ثقافة

شموع في عمان لروح الشاعر الفلسطيني محمود درويش

عمان/ 14 أكتوبر / رويترز:
أضاء العشرات من الأردنيين في وسط العاصمة عمان مساء أمس الأول الشموع للشاعر الفلسطيني محمود درويش الذي تبنى القضية الفلسطينية في قصائده.
وأمام مسرح البلد حيث قرأ درويش من شعره ووقع كتبه لمعجبيه كان اخرها ديوان (أثر الفراشة) في فبراير شباط الماضي تجمع عشرات الشباب الذين نشأوا على كتابات الشاعر الفلسطيني الذي ظل يذكرهم بفلسطين وامنيتهم بالعودة اليها يوما ما.
وقالت الطالبة ريمة درويش «كانت وفاته صدمة كبيرة بالنسبة لي...
«قدم لنا وللوطن الكثير. حدد شعره طابع حياتي وبين لي أهدافي وكان شعره يعطيني دفعة لكل شيء خصوصا بالنسبة للمطالبة بحقنا في استرجاع الوطن.»
وتوفي درويش يوم السبت عقب جراحة في القلب بمستشفى في ولاية تكساس الأمريكية.
ومن المتوقع ان يصل جثمانه الى الأردن ثم الى الضفة الغربية حيث سيشيع جثمانه في جنازة رسمية يوم غد الأربعاء يرجح أن تكون الاكبر منذ جنازة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات عام 2004 .

وقال سلام سمحان الشاعر والمحرر الثقافي في صحيفة العرب اليوم ان درويش «خرج من صلب المأساة الفلسطينية ومن صلب الدمار الفلسطيني وكذلك سوف يخرج ان لم يكن مثل محمود درويش فربما أشباه محمود درويش لان هذا الشعب قادر على العطاء وعلى إنجاب أمثال هذا الشاعر.»
وكان درويش هو من كتب الخطاب الشهير الذي ألقاه عرفات في الأمم المتحدة عام 1974 والذي جاء فيه «اليوم أتيت الى هنا حاملا غصن الزيتون بيد وبندقية المقاتل من اجل الحرية في الأخرى. فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي.»
وترجمت العديد من دواوين درويش الى العبرية ولكن رسالته الوطنية حظرت في الدولة العبرية كما الغيت سريعا خطة في عام 2000 لتدريس أشعاره في المدارس الإسرائيلية.
وقالت منال سمير «بالنسبة لي كفلسطينية تربت خارج فلسطين ومنذ ان كنا صغارا والى الابد محمود درويش هو حلقة الوصل بيننا وبين فلسطين.»
وأضافت «كانت (وفاته) خسارة كبيرة. كان يحمل القضية الفلسطينية ويتحدث باسمنا عن السلام والمحبة.»

محمود درويش

رحيل درويش .. نكبة فلسطين الثانية

جلال أحمد سعيد

بعد عدة محاولات فاشلة استطاع الموت أخيراً أنْ يأخذ الشاعر العربي الفلسطيني الكبير محمود درويش إلى نومته الأخيرة.
رحل الشاعر الذي ملأ الدنيا وشغل الناس كما فعل سلفه الكبير أبو الطيب المتنبي.. رحل درويش ليترك الناعين من كل شاكلة ولون، الصادقين والكاذبين منهم يرفعون عقيراتهم محاولين بذلك مطاولة قامة الشاعر العملاق الذي رحل محمود درويش.
واليوم سوف تُقام له في فلسطين المحتلة مراسيم جنازة رسمية، وصفتها الأنباء أنّها ستكون كبيرة وأنّ لا مثيل لها في فلسطين إلا جنازة الرئيس الشهيد ياسر عرفات (أبو عمار).
إنّ شاعر مثل درويش وفي حجمه ومكانته في الحياة الثقافية العربية عموماً والفلسطينية خصوصاً يستحق مثل هذه الجنازة. ولعل الرسميين الفلسطينيين قد أجبروا على أنْ لا تكون جنازة درويش أقل من ذلك.
فالشاعر محمود درويش كان قد استطاع أنْ يكون معادلاً موضوعياً لفلسطين واسمًا آخراً لها وذلك من خلال إبداعه الثر الغزير والخالد، حتى أنّ أي قارئ في أي مكان في العالم إذا ما قرأ شعر درويش تذكر فلسطين، والعكس صحيح حيث أنّ فلسطين إن ذكرت، بكل ما فيها من مأساة تذكر الناس شعر درويش الذي كان مرادفاً لمعنى هذه المأساة وصورة جلية لها.
ولعل هذا التوحد في المقام بين الشاعر الراحل وبلاده فلسطين هو الذي يفسر لنا معنى أنْ يكون ثمة رجل بحجم وطن، ويفسر لنا كيف أنّ موت درويش سيكون نكبة أخرى لا تقل بشيء عن نكبة فلسطين عام 1948م، ففي كل عام سيأتي سيكون يوم الجنازة يوم نكبة تماماً مثلما ظل منذ 1948م، يوم النكبة يحييه الفلسطينيون كل عام، وعلينا أنْ نتخيل كيف سيكون حال فلسطين الثاكلة بنكبتها الأولى وقد مُنيت بنكبة ثانية !!
حتماً ستكون فلسطين ثاكلة مرتين، وسيبقى درويش خالداً في نكبتها كما عاش جل عمره في هذه النكبة حتى رحيله .
فهل نرثي الشاعر إذا ماعلمنا انه قد رثى نفسه قبل وفاته بأيام !أم نكتفي بنشر مرثاته لذاته ..! إن ذالك هو الأفضل .
وفيما يلي ننشر مقاطع من آخر قصيدة نشرت للشاعرالكبيرالراحل محمود درويش في 01/07/2008 م

مقاطع من قصيدة :

لاعب النرد

الشاعر الكبير / محمود درويش

مَنْ أنا لأقول لكمْ
ما أقول لكمْ ؟
وأنا لم أكنْ حجراً صَقَلَتْهُ المياهُ
فأصبحِ وجهاً
ولا قصباً ثقبتْهُ الرياحُ
فأصبح نايا ...

أنا لاعب النَرْد ،
أربح حيناً وأخسر حيناً
أنا مثلكمْ
أو أقل قليلاً ...
وُلدتُ إلى جانب البئر
والشجراتِ الثلاث الوحيدات كالراهباتْ
ولدتٍ بلا زَفة وبلاَ قابلةٍ
وسميتُ باسمي مُصادفة
وانتميتُ إلى عائلة
مصادفة ،
وورثتُ ملامحها والصفاتْ
وأمراضها :

أولاً – خَجَلاً في شرايينها
وضغط دم مرتفع
ثانيا – خجلا في مخاطبة الأمِّ والأَب
والجدّةِ – الشجرة
ثالثا – أملاً في الشفاء من الانفلونزا
بفنجان بابونج ساخن
رابعا – كسلاً في الحديثِ عن الظبي والقُبَّرة

خامساً – مللاً في ليالي الشتاءْ
سادسا – فشلاً فادحاً في الغناءْ ...

كان يمكنِ ألاَّ أكون مُصاباً
بجنِ المعلقة الجاهليّة
لو أنّ بوّابة الدار كانتْ شماليّةً
لا تطل على البحر
لو أن دورية الجيْش لم تر نار القري
تخبز الليل
لو أن خمسة عشر شهيداً
أعادوا بناء المتاريس
لو أن ذاك المكان الزرَاعيَّ لم ينكسرْ
رُبما صرتُ زيتونة
أو مُعَلِّم جغرافيا
أو خبيراً بمملكة النمل
أو حارساً للصدي !

مَنْ أنا لأقول لكم
ما أقول لكم ،
مَنْ أنا ؟

كان يمكن أنْ لا يحالفني الوحيُ
والوحي حظ الوحيدين
إنّ القصيدة رَمْيةُ نَرْدٍ
على رُقعَةٍ من ظلامْ
تشعّ ، وقد لا تشعّ
فيهوي الكلامْ
كريش على الرملِ /

لا دَوْرَ لي في القصيدة
غيرُ امتثالي لإيقاعها :
حركاتِ الإحاسيس حسّاً يعدِّل حساً
وحدْساً يُنزل معني
وغيبوبة في صدي الكلمات
وصورة نفسي التي انتقلت
من أناي إلى غيرها
واعتمادي على نفسي
وحنيني إلى النبعِ /

لا دور لي في القصيدة إلاَّ
إذا انقطع الوحيُ
والوحيُ حظ المهارة إذ تجتهدْ

من سوء حظّيَ أني نجوت مراراً
من الموتِ حباً
ومن حُسْن حظّي أنيَ ما زلت هشاً
لأدخل في التجربة !

للحياة أقول :على مهلك ، انتظريني
إلى أن تجف الثمالة في قدحي ...
في الحديقة وردٌ مشاع ، ولا يستطيع الهواءُ
الفكاك من الوردةِ /

انتظريني لئلاَّ تفرَّ العنادلُ منِّي
فاخطئ في اللحن /
في الساحة المنشَدون يَشُدُّون أوتار آلاتهمْ
لنشيد الوداع . على مَهلك اختصريني
لئلا يطول النشيد ، فينقَطع النبرُ بين المطالع ،
وَهْيَ ثنائيةٌ والختام الأحاديّ :
تحيا الحياة !
على رسلك احتضنيني لئلاَّ تبعثرني الريحُ /

حتي على الريح ، لا أستطيع الفكاك
من الأبجدية /

مَنْ أنا لأقول لكم
ما أقول لكم ؟

كان يمكن أن لا أكون
وأن تقع القافلة
في كمين ، وأن تنقص العائلة
ولدا ،
هو هذا الذي يكتب الآن هذي القصيدةَ
حرفا فحرفا ، ونزفا ونزفا
على هذه الكنبة
بدم أسود اللون ، لا هو حبر الغراب
ولا صوته ،
بل هو الليل مُعْتَصراً كُلّه
قطرة قطرة ، بيد الحظ والموهبة

كان يمكن أن يربح الشعرُ أكثر لو
لم يكن هو ، لا غيره ، هُدْهدا
فوق فوهة الهاوية
ربما قال : لو كنت غيري
لصرتُ أنا، مرّة ثانية

لا أقول: الحياة بعيداً هناك حقيقيَّةٌ
وخياليّة الأمكنة
بل أقول : الحياة ، هنا ، ممكنة

ومصادفةً ، صارت الأرض أرضاً مُقَدَّسَةً
لا لأنّ بحيراتها ورباها وأشجارها
نسخة عن فراديس علويّة
بل لأن نبياً تمشي هناك

وصلّي على صخرة فبكتْ
وهْوي التل من خشية الله
مُغمىً عليه

تلك القصيدة ليس لها شاعر واحدٌ
كان يمكن ألا تكون غنائيَّة ...

من أنا لأقول لكم
ما أقول لكمٍ ؟
كان يمكن ألاّ أكون أنا مَنْ أنا
كان يمكن ألا أكون هنا ...

كان يمكن أن تسقط الطائرةْ
بي صباحا ،
ومن حسن حظّيَ أني نؤوم الضحي
فتأخرْتُ عن موعد الطائرة
كان يمكن ألا أري الشام والقاهرةْ
ولا متحف اللوفر ، والمدن الساحرة

كان يمكن ، لو كنت بَطأً في المشي ،
أن تقطع البندقيّة ظِلي
عن الأرزة الساهرة

كان يمكن ، لو كنتُ أسرع في المشي ،
أن أتشظي
وأصبح خاطرةً عابرةْ

كان يمكن ، لو كُنْتُ أسرف في الحلم ،
أن أفقد الذاكرة .

ومن حسن حظّيَ أني أنام وحيداً
فأصغي إلى جسدي
وأصدق موهبتي في اكتشاف الألمْ
فأنادي الطبيب، قبيل الوفاة، بعشر دقائق
عشر دقائق تكفي لأحيا مصادفة
وأخيب ظن العدم

مَنْ أنا لأخيِّب ظنَّ العدم ؟
مَن أنا ؟ مَن أنا ؟

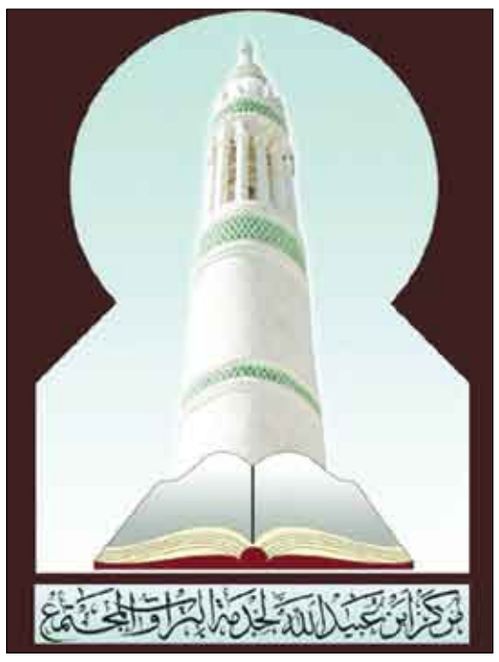

محاضره عن جماعة (أبولو) في مركز بن عبيد اللّه في سيئون

المكلا/14 اكتوبر المكلا:
جماعة أبولو وأثرها في الأدب اليمني ا عنوان المحاضرة التي أقيمت في مركز ابن عبيداللّه السقاف لخدمة التراث والمجتمع بمدينة سيؤون حضرموت اليمن ألقاها الدكتور أبوبكر بن محسن الحامد أستاذ الأدب والترجمة بكلية العلوم والآداب جامعة عدن, وهو من الكفاءات العلمية المرموقة في اليمن وسيرته الذاتية حافلة بالأنشطة والفعاليات الثقافية والأدبية في اليمن وبريطانيا وأمريكا فقد كانت لبنات هذا التوجه منذ مقتبل العمر في أسرة جمعت بين العلم والوجاهة.
و ذكر المحاضر بأن بعض أدباء اليمن شغفوا بجماعة أبولو منذ وقت مبكر و هم بهذا سبقوا الكثير من شعراء الوطن العربي زمناً وتأثراً ونتيجة فقد حاز سبق الريادة المطلقة في الشعر الحديث الأديب الشاعر حسن بن عبدالرحمن بن عبيداللّه السقاف بقصيدته درب السيف التي أنظمها في ثلاثينات القرن المنصرم قبل نازك والسياب و قد أكد هذا من تبع السقاف وتأثر به أمثال أحمد الشامي وإبراهيم الحضراني وهم من كبار شعراء اليمن وقد تلا ذلك إسهامات الشاعرين صالح بن على الحامد شاعر الرومانسية كما وصفه المحاضر وعلي أحمد باكثير إنتهاجهما ذلك النهج و نشرا من شعرهما في مجلة أبولو ما جمع بين رومانسية أبولو والشعر الروحي أو الصوفي السائد في موطنهما حضرموت الذي شكل نواة وأساس ثقافتهما وربما قد حققا بهذا التفرد توازن كادت أن تفقده هذه المدرسة على الرغم من تأثيرها القوي والمنتشر في عموم الوطن العربي, هذا ما ذكره المحاضر كما أكد مسار المحاضرة التي أدارها الأستاذ نبيل مطبق أنه لازال للمدرسة أنصار وخصوم و كان ذلك سبب في إثراء المحاضرة بالتعقيبات والمداخلات من قبل نخب علمية مخضرمة شاهد بعضهم وتدارس مع تلك الرموز الأدبية المغيبة عن المناهج المدرسية و عن ذاكرة الأجيال ربما لحكمة يجهلها الجميع ولا يعرفها إلا بعض المتطفلين على وضع المناهج الدراسية.

«عامرية رداع»و «جامع ظفار عمران ومنصورية الضالع» في جديد سلسلة كتاب التراث

صنعاء / سبأ
وثقت ثلاثة إصدارات من سلسلة كتاب التراث ثلاثة معالم تاريخية وأثرية، تجسد أبرز ملامح الحضارة الإسلامية في اليمن.
وتناول الإصدار الأول من الإصدارات الثلاثة الصادرة حديثا عن الهيئة العامةللآثار والمتاحف, في /11/ صفحة من الحجم الصغير معلم « جامع ظفار ذي بين» الواقع بحصن ظفار محافظة عمران.
ويعود تاريخ بنائه مابين (600 هجرية و 614هجرية)، وعدد الإصدار خصائص ومميزات الجامع وطابع بنائه المعماري، والمزايا الهندسية لتصميم قبابه،ومئذنته، وتوزيع ملاحقه، كذا والنقوش والزخارف المنقوشة على ما تبقى من مصندقاته الخشبية.
في حين أفردت صفحات الإصدار الثاني من السلسلة في نفس حجم الإصدار الأول لتوثيق معلم « مدرسة المنصورية التاريخية بجبن محافظة الضالع، والتي أخذت تسميتها من لقب بانيها السلطان الطاهري عبد الوهاب بن داود بن طاهر الملقب بالمنصور.
وتتبع الإصدار مكونات المدرسة التاريخية، وعدد خصائص ومميزات طابعها المعماري, وتنوع زخرفة قبابها وجدرانها ومحاربها التي عكست مدى تطورالفن المعماري اليمني الإسلامي.
بينما خص الإصدار الثالث بتوثيق معلم مدرسة وجامع العامرية بمدينة رداع محافظة البيضاء, وتناول وصف مبنى المدرسة، وأهم ملحقاتها وطابعها المعماري،لمحة تاريخية عن المدرسة وأهميتها التاريخية كأهم وأقدم المعالم الإسلامية في اليمن.
وتضمن توثيق فوتوغرافي لما كانت علية المدرسة من حالة سيئة قبل المعالجات والترميمات التي شهدتها العامرية مؤخراً, ونالت بها جائزة الإغاخان للعمارة الإسلامية في سبتمبر الماضي.
وعلى صعيد متصل صدر حديثا العدد الثاني من فصلية « النشرة الأثرية « الصادرة عن هيئة الآثار والمتاحف, والتي تعني بتوثيق ورصد مجمل نشاطات الهيئة خلال فصل كامل, مشاركات وندوات وورش داخلية وخارجية، وقرارات،
ومواسم أعمال البعثات والفرق الأثرية الأجنبية والوطنية، وأهم اكتشافاتها الأثرية، وتوثيق الأخبار المتعلقة بقضايا الآثار من مضبوطات للقطع الأثرية، أو متابعات مختلف قضايا الآثار.

عامرية رداع

لطيفة تطلق البوم في (الكام يوم اللى فاتوا)

القاهرة / متابعات :
أقامت إدارة التسويق بشركة روتانا مؤتمراً صحافياً في القاهرة بفندق فورسيزون نايل بلازا وذلك بمناسبة إطلاق ألبوم النجمة التونسية لطيفة الذي صدر عن شركة روتانا للصوتيات، والذي حمل عنوانه «في الكام يوم اللي فاتوا».
ويأتى المؤتمر الصحافي ضمن إطار الحملة الترويجية التي أعدتها إدارة التسويق بشركة روتانا بإشراف السيد هادي حجار مدير إدارة التسويق في شركة روتانا لتسويق الألبوم والتي بدأت بتونس مسقط رأس النجمة لطيفة.
وقد إفتتحت المؤتمر الإعلامية جومانا بو عيد التى جاءت من لبنان خصيصاً لإدارة الحوار، بعدها قام السيد مهاب شرفلي المدير التنفيذى للشؤون الفنية بشركة روتانا بالقاء كلمته، وبعدها قامت لطيفة بالرد على أسئلة الصحافيين ووسائل الاعلام التي حضرت المؤتمر، وقد تنوعت أسئلة الصحافيين بين ما هو شخصي، ومهني بالنسبة إلى الفنانة لطيفة.
كما تحدثت لطيفة عن غياب زياد رحبانى عن البومها فى الكام يوم اللى فاتوا و تحدثت ايضاً عن تجربتها السينمائية، ومشاركتها الأخيرة في قرطاج كما تحدثت عن رحيل المخرج العالمى يوسف شاهين، وتعاونها مع شركة روتانا و الدعم الذى تلقاه، وانتهت وقائع المؤتمر بقطع قالب الجاتوه الذي حمل صورة الألبوم، وقامت بعدها بإجراء عدة لقاءات مع مراسلي القنوات الفضائية الذين ملأوا قاعة المؤتمر، وأجروا معها لقاءات جانبية.